اوائل آب ١٩٧١ ... وانتهت هذه الفترة ، ولم تكن لتنتهي بدون نضال وبدون تضحيات . ولتبدأ الفترة الثانية .

الفترة الثانية (آب ٧١ — الى نهاية العام ٧١) : ان ما يميز هذه الفترة هو غياب عمليات التعذيب والضرب الكيفية ، واكتساب المعتقلين نفسا جديدا جعلهم أقدر على النضال من أجل تحسين أوضاعهم ومنع تدخلات الادارة من شرطة وغيرهم في شؤونهم ، وكذلك النضال من أجل زيادة وجبات الطعام وجبة أخرى ، وعدم قطع المياه . الا انه بالرغم من نضالات المعتقلين ، فقد استمرت السياسات السابقة من حيث اقتصار وجبات الطعام على وجبتين فقط وبكميات قليلة ، واستمرار الحالة الصحية السيئة ، وفقدان الطبابة ، ومنع الزيارات ، ومنع المراسلات مع الاهل ، مع استمرار قطع المياه من آن لآخر . وفي هذه الفترة ، وبشكل خاص في أواخر تموز ، قدمت أفواج المقاتلين المعتقلين من الاحراج ، فقفز عدد المعتقلين الى ما يزيد عن ١٥٠٠ معتقل ، وهذا الوضع ولد مشكلات من نمط جديد .. الاكتظاظ مع الحر الشديد ، مع فقدان الماء والصابون ، زاد من وطأة القمل وتراكم الاوساخ ، مما أوجد حالة صحية سيئة جدا . كذلك فقد شهدت هذه الفترة تزايد عمليات التحقيق التي تتم في المعتقل ، حيث كانت باستمرار تتواجد لجان من المخابرات العامة او الاستخبارات العسكرية تقوم بمهمة التحقيق ، واجراء فرز تنظيمي ، وكذلك فرز الحالات التي تتطلب استدعاء للمخابرات العامة لاجراء المزيد من التحقيق . الا أنه خلال هذه الفترة ، تزايدت نضالات المعتقلين واحتجاجاتهم طلبا لتحسين أوضاعهم ، واعطائهم حقوقهم كمعتقلين سياسيين . وقد أدت هذه النضالات في النهاية الى الحصول على بعض من الحقوق ، مما أرسى ملامح فترة جديدة ، كان يطلق عليها المعتقلون « الفترة الفضية » الا أنها لم تدم أكثر من أربعة شهور ... حيث أعقبتها عملية قمع رهيبة .

الفترة الثالثة (من أوائل عام ٧٢ — ١٩٧٢/٥/٧) : في أواخر عام ٧١ ، وأوائل ٧٢ ، بدأت تفد الى معتقل الجفر مجموعات كبيرة من الفدائيين المحكومين ، وكانت اول مجموعة تزيد عن ٢٠٠ محكوم تم نقلهم في قافلة واحدة من السجن المركزي الى معتقل الجفر ، وأذكر تلك الليلة ، حيث سهر — تقريبا — جميع من في سجن المحطة ، وفي حوالي الساعة الثالثة صباحا نودي على الاسماء ، وخلال ساعتين كان الجميع في الكميونات ، كل اثنين بقيد واحد ، وطيلة الطريق التي امتدت لاكثر من ست ساعات ، كانت الاناشيد الوطنية والثورية ، تنطلق من كل الكميونات ، كانت ساعات حافلة ، الوجوه كلها يعلوها الهزء ، وتعلوها البسمات ، فالجفر كان يسمى « مصنع الرجال » ، وليس « مقبرة الرجال » كما كانت تدعي السلطة العميلة . ان قدوم هذه الدفعات الجديدة من المحكومين ، أرخى حياة جديدة ونشطة داخل المعتقل ، كانت لحظات رائعة ، عندما يلتقي الاخوة والرفاق ، بعد افتراق ، لا يعرفون عن بعضهم شيئا ، ثم يلتقون . العناق والدردشات ، والاحاديث الطويلة ، والاسئلة الكثيرة تتردد هنا وهناك . ولذلك وفي ضوء النضالات السابقة ، ومع اشتداد العزائم بقدوم المحكومين تمكن المعتقلون من انتزاع بعض من حقوقهم ، منها السماح بمراسلة الاهل باشراف ادارة السجن ومن خلالها ، والسماح لذوي المعتقلين بزيارة معتقليهم بعد الحصول على تصريح من المخابرات العامة للموقوفين ، ومن مديرية الامن العام للمحكومين ، وكانت أول الزيارات مع بداية عيد الاضحى ، كانت قليلة ، الا أنها كانت ذات مدلولات لا يمكن التقليل منها . ومع الزيارات اصبح بالامكان معرفة ما يدور في الخارج ، أصبح بالامكان الحصول على أغطية والبسة ، وكذلك على بعض التموين . كذلك ، فقد زيدت وجبات الطعام الى ثلاث ، بالرغم من انها بقيت على حالها من حيث القيمة الغذائية ونوعية الطعام .. وكان يتم التعويض عن ذلك ، بأن سمح للمعتقلين بابتياع المعلبات والدخان من دكان المعتقل .